بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
قسم التاريخ والحضارة
الدراسات العليا والبحوث

تداول السلطة فى مصر من ١٨٤٨ حتى ١٩٥٦م

بحث مقدم لنيل درجة العالمية (الدكتوراه) في التاريخ

إعداد الباحث :

سعيد على عبدالحميد على

تحت إشراف /

الأستاذ الدكتور :

أبو وردة عبدالوهاب عطية السعدنى

الأستاذ المساعد المتفرغ للتاريخ الحديث بكلية اللغة العربية بأسيوط

والأستاذ الدكتور :

فاروق جميل عبدالله جاويش

أستاذ التاريخ الحديث بكلية الدراسات الإنسانية بتفهنا الأشراف

(١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م)

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا "

(١)

(١) من سورة طه من الآية رقم (١١٤) .

إهداء

إلـــى والـــدّى الكـــريمين بـــارك الله فيهمـــا و متعهمـــا بالصـــحة و العافية فإليك أبى أقدم شكراً و إمتناناً ، فلله دَرّك و عليه أجرك ، و أمتع الله بك و تقبل عملك فى الصالحين ، و بلغك مبلغ الصديقين ، فرجائى أن ترضـــــــــى عنـــــــــى و تـــــــــدعو الله لـــــــــى .

و إليك يا أمَّاه يا ذات القلب الرحيم ، أيتها الصابرة المجاهدة ، أقدم شكرى علـــى مـــا بـــذلتى و تعبتـــى ، و حســـبى رضـــاكِ عنـــى و دعاؤكِ لى .

و إلى أخواتى الأعزاء أتقدم بخالص الحب و المودة ، و إلى جميع الأقارب و الأحبة .

و إلـــى زوجتـــى الكريمـــة جـــزاكِ الله خيـــراً علـــى مـــا أعَنْـــتِ و صَابَرْتِ ، و أحَطْتِ بالرعاية و جاهدتِ ، و كنتِ من خير الزوجات ، أحسن الله إليكِ فى الدنيا و الآخرة .

و إلى جميع المسلمين .

أهدى هذا البحث المتواضع

" و الحمد لله أولاً و آخراً "

فهرس موضوعات البحث

فهرس موضوعات البحث

الموضوع	الصفحة
المقدمة :	أ . ى
التمهيد السلطة والإدارة فى مصر حتى مطلع القرن التاسع عشر	١
١- تداول السلطة فى مصر من الفتح العثمانى حتى حركة على بك الكبير	٢
٢- تداول السلطة فى مصر من حركة على بك الكبير إلى قدوم الحملة الفرنسية	١٤
٣- الصراع على السلطة بعد خروج الفرنسيين من مصر	١٨
الفصل الأول جهود محمد على لتوريث الحكم لذريته	٢٤
١- تولية محمد على وجهوده للبقاء فى مصر	٢٥
٢- سياسة محمد على للاستقلال بمصر ووراثة الحكم	٣١
أ- الوسائل السلمية	٣١
ب- الصراع العسكرى لتحقيق الاستقلال ووراثة الحكم	٤٩
٣- وصول محمد على للحكم الوراثى	٦٥
أ- مؤتمر لندن ١٢٥٦هـ - ١٨٤٠م	٦٥
ب- فرمان ٢١ ذى الحجة ١٢٥٦هـ - ١٣ فبراير ١٨٤١م	٧١
الفصل الثانى تداول السلطة من ولاية إبراهيم باشا حتى نهاية حكم محمد سعيد باشا ١٨٤٨ : ١٨٦٣م	٧٨
أولاً : وراثة إبراهيم باشا حكم مصر وموقفه من تداول السلطة	٧٩
١- إبراهيم باشا قبل التولية	٧٩
٢- ولاية إبراهيم باشا حكم مصر	٨٢

تابع فهرس موضوعات البحث

الموضوع	الصفحة
٣- موقف إبراهيم باشا من تداول السلطة	٨٤
ثانياً : ولاية عباس حلمى الأول ١٢٦٤-١٢٧٠هـ / ١٨٤٨-١٨٥٤م	٨٨
١- نشأة عباس حلمى الأول وحياته قبل ولاية الحكم	٨٨
٢- ولاية عباس حكم مصر	٩٣
٣- جهود عباس لتغيير نظام وراثة حكم مصر	٩٦
٤- نهاية الصراع بين عباس الأول والأمراء	١٢٨
ثالثاً : ولاية محمد سعيد باشا ومحاولته تغير نظام الوراثة ١٢٧٠ - ١٢٧٩هـ / ١٨٥٤- ١٨٦٣م	١٣٧
١- محمد سعيد باشا قبل توليه الحكم	١٣٧
٢- ولايته للحكم وعلاقته بأفراد الأسرة	١٣٨
٣- محاولة محمد سعيد الاستقلال وتغيير نظام الوراثة	١٥١
الفصل الثالث تولية إسماعيل حكم مصر وموقفه من تداول السلطة ١٢٧٩- ١٢٩٦هـ / ١٨٦٣-١٨٧٩ م	١٥٧
تولية إسماعيل حكم مصر وموقفه من تداول السلطة	١٥٨
أولاً : محاولات إسماعيل تغيير نظام الوراثة	١٦١
١- الأموال والهدايا لرجال تركيا	١٦٢
٢- فرمان ١٢ محرم ١٢٨٣هـ /٢٧ مايو ١٨٦٦م	١٦٦
٣- الحصول على لقب خديوى	١٦٩
٤- الفرمان الجامع ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣م	١٧٦

تابع فهرس موضوعات البحث

الموضوع	الصفحة
ثانياً : علاقة إسماعيل بأفراد أسرته	١٨٩
١- علاقة إسماعيل بأخيه مصطفى فاضل	١٩٥
٢- علاقة إسماعيل بعمه الأمير محمد عبدالحليم	٢٠٢
ثالثاً : عزل إسماعيل ١٢٩٦هـ / ١٨٧٩ م	٢١١
١- دور فرنسا فى عزل إسماعيل	٢١٨
٢- دور الإنجليز فى عزل إسماعيل	٢٢٠
٣- موقف إسماعيل من العزل	٢٢١
٤- موقف السلطان العثمانى من عزل إسماعيل	٢٢٤
٥- موقف المصريين من عزل إسماعيل وتولية ابنه	٢٢٩
الفصل الرابع تداول السلطة فى مصر من الاحتلال البريطانى ١٨٨٢م إلى إعلان الحماية على مصر ١٩١٤م	٢٣٦
أولاً : محمد توفيق وتداول السلطة ١٢٩٦هـ / ١٨٧٩م	٢٣٧
موقف الدولة العثمانية من تولية محمد توفيق	٢٤٠
ثانياً : الثورة العرابية وأثرها فى الصراع على العرش	٢٤٩
١- موقف الدولة العثمانية والدول الأوربية من الصراع بين عرابى وتوفيق أ- الصراع بين عرابى وتوفيق ونتائجه على مصر ب- موقف الدول العثمانية والقوى الأوروبية من الثورة العرابية	٢٤٩ ٢٤٩ ٢٥٧
٢- أمراء الأسرة وإستغلالهم للثورة العرابية	٢٦٤
أ- مساعى لبخديوى إسماعيل لاستعادة العرش	٢٦٦
ب- الصراع بين توفيق والأمير محمد عبدالحليم على العرش	٢٧٣

تابع فهرس موضوعات البحث

الموضوع	الصفحة
٣- الاحتلال البريطانى والسلطة فى عهد توفيق	٢٨٥
ثالثاً : وفاة الخديوى توفيق وولاية ابنه عباس حلمى الثانى عرش مصر ١٨٩٢م	٢٨٩
ولاية عباس حلمى الثانى عرش مصر ١٣٠٩هـ /١٨٩٢م	٢٩١
عباس حلمى الثانى والسلطة فى مصر	٢٩٨
١- الصراع على السلطة بين عباس والإنجليز	٢٩٨
٢- الصراع بين عباس حلمى الثانى وأمراء الأسرة	٣٠٢
٣- التقارب بين عباس والدولة العثمانية وموقف بريطانيا	٣٠٨
٤- عزل عباس حلمى الثانى عن عرش مصر ١٣٢٢هـ / ١٩١٤م	٣١٨
الفصل الخامس تداول السلطة فى مصر من إعلان الحماية البريطانية حتى نهاية حكم الملك أحمد فؤاد الأول ١٩١٤ – ١٩٣٦م	٣٢٧
أولاً : إعلان الحماية البريطانية على مصر وتولية حسين كامل	٣٢٨
١- إعلان الحماية	٣٢٨
٢- تولية السلطان حسين كامل عرش مصر	٣٣٤
٣- موقف المصريين من تولية حسين كامل	٣٤٢
٤- الصراع بين السلطان حسين وأمراء الأسرة على العرش	٣٤٩
٥- السلطان حسين كامل ومسألة وراثة العرش	٣٥٣
ثانياً : عهد السلطان الملك أحمد فؤاد الأول	٣٥٩
١- توليته العرش وسلطته	٣٥٩

تابع فهرس موضوعات البحث

الموضوع	الصفحة
٢- إلغاء الحماية وقيام نظام الملكية فى مصر .	٣٦٨
٣- الصراع على السلطة بين الملك أحمد فؤاد وأمراء ألأسرة	٣٨١
٤- الملك أحمد فؤاد الأول ومسألة وراثة العرش	٣٩٩
٥- نهاية حكم الملك أحمد فؤاد ١٩٣٦م .	٤١١
الفصل السادس تداول السلطة من بداية عهد فاروق إلى ثورة يوليو وقيام الجمهورية ١٩٣٦ – ١٩٥٣ م	٤١٤
ولاية الملك فاروق للعرش وموقف الشعب المصرى	٤١٥
الصراع على السلطة بين الملك فاروق وممثل بريطانيا فى مصر	٤٣٠
الصراع على السلطة بين الملك فاروق وأمراء الأسرة	٤٤٤
نهاية حكم الملك فاروق وإنتهاء حكم أسرة محمد على وإعلان الجمهورية	٤٥٦
الجيش والثورة	٤٥٨
الخاتمة	٤٧٣
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	٤٧٧
فهرس المصادر والمراجع	٤٨١
أولاً : الوثائق غير المنشورة :	٤٨٢
ثانياً : الوثائق المنشورة :	٤٨٤
ثالثاً : المذكرات الشخصية	٤٨٦
رابعاً : المصادر والمراجع	٤٨٨
خامساً: الرسائل العلمية	٤٩٩

تابع فهرس موضوعات البحث

الموضوع	الصفحة
سادساً : مجموعة الأوامر العليا والقوانين	٥٠١
سابعاً : الدوريات	٥٠٢
ثامناً : المراجع الأجنبية	٥٠٥
فهرس الموضوعات	٥٠٨

تم بحمد الله وتوفيقه ،،،

المـقدمـة

الحمد لله ربّ العالمين، الّذى جعل ديننا الإسلام، وجعل هذا الدّين دين العلم والعمل معاً. وأوصانا في كتابه العزيز بالاعتبار بمن جاء قبلنا، والاستفادة من تجاربهم حتّى لا نقع في مثل أخطائهم قائلاً: (أَولَمْ يَهْدِ للذِينَ يَرثُوْنَ الأرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوْبِهِمْ ونَطبعُ عَلى قُلوبهمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ)(١).

والصّلاة والسّلام على سيدنا محمّد ﷺ، حامل الرّسالة، ومبلّغ الأمانة، وعلى آله وصحبه وسلّم. أمّا بعد:

فإن كل أمة عريقة تسعى إلى ربط ماضيها بحاضرها، وتعمل على أداء قسط من حقوق السلف ، عليها أن تبنى صرحها العلمى وحضارتها على أسس متينة وقواعد راسخة .

خضعت مصر للدولة العثمانية عام ١٥١٧م ، وتحكم السلطان العثمانى فى تداول السلطة على عرشها منذ الفتح وحتى ولاية محمد على باشا ١٨٠٥م ، فكان السلطان يولى ويعزل من يشاء على عرش مصر ، ولم يستطع وال من ولاة مصر قبل محمد على البقاء على العرش طويلاً ، ولكن محمد على استطاع عن طريق تقديم الرشاوى والهدايا والمساعدات الحربية للدولة العثمانية البقاء على العرش مدة طويلة ، ونجح فى آخر الأمر أن يحصل على حكم مصر وراثياً فى أسرته بحيث يرث أكبر أفراد أسرته سناً ، كما قرره مؤتمر لندن عام ١٨٤٠م والذى قررته الدول الأوروبية .

ومنذ حصول محمد على على الحكم الوراثى لمصر دارت صراعات قوية على السلطة بين حاكم مصر وأمراء أسرة محمد على وحاول كل من ورث الحكم أن يتمرد على نظام الوراثة وأن يقوم بالتغيير فيه لينتقل الحكم إلى أكبر أبنائه هو لا أكبر أبناء أسرة محمد على .

---

(١) سورة الأعراف من الآية ١٠٠.

وكان من يتولى العرش من الأمراء ينظر بعين البغض وسوء الظن إلى باقى الأمراء ، ويخشى منهم على عرشه ، لذا حاول تحجيم دورهم فى مصر أو إبعادهم عن أرضها حتى يتمكن من التغيير فى نظام وراثة العرش ، وحاول الأمراء الكيد للجالس على العرش وحاولوا خلعه عن طريق الدولة العثمانية أو عن طريق الدول الأوروبية .

من هنا كانت هناك منافسات قوية على عرش مصر بين أسرة محمد على ، فنجد أن إبراهيم باشا ١٨٤٨م ورث الحكم بعد أبيه وحاول نقل الوراثة إلى ابنه ، وحرمان ابن أخيه عباس باشا الأول من ولاية العرش من بعده ، إلا أنه فشل فى ذلك .

كما حاول عباس حلمى الأول ١٤٨٤ / ١٤٥٤ م أن يغير وراثة العرش بحيث يرث ابنه الأمير " إبراهيم الهامى " بدلاً من عمه " محمد سعيد باشا " وقدم الرشاوى والهدايا إلى جميع أفراد الدولة العثمانية لتحقيق ذلك ولكن الأمراء تمكنوا من قتله .

وورث محمد سعيد باشا ١٤٥٤/ ١٨٦٣م الحكم بعد عباس وحاول التغيير فى نظام الوراثة عن طريق فرنسا ، لكنه لم يتمكن من ذلك .

وجاء إسماعيل فحكم مصر من ١٨٦٣ / ١٨٧٩م ، بصفته أكبر أفراد الأسرة ، واتخذ وسائل عديدة لتغيير نظام الوراثة ، واستطاع الحصول على ذلك فى فرمان " ١٨٦٦م " وحصوله على الفرمان الجامع " ١٨٧٣م " الذى نقل وراثة الحكم من أكبر أمراء أسرة محمد على إلى أكبر أبناء إسماعيل ودارت الصراعات بينه وبين الأمراء بسبب ذلك ، كما ساءت أحوال مصر الاقتصادية بسبب ما أنفقه إسماعيل لتحقيق نظام الوراثة ، مما أدى إلى تدخل الدول الأوروبية فى شئون مصر وأجبرت الدولة العثمانية على خلع الخديوى إسماعيل وتولية ابنه " محمد توفيق "

ومنذ خلع إسماعيل عن العرش ، تدخلت بريطانيا فى شئون مصر وشئون حكمها واحتلت مصر عام ١٨٨٢م بحجة حماية عرش محمد توفيق ضد ثورة عرابى .

وخضع الخديوى لسلطة الإنجليز ، وحاول الأمراء الوصول إلى العرش وخلع محمد توفيق ، إلا أن بريطانيا حالت دون ذلك .

وورث عباس حلمى الثانى عرش أبيه عام ١٨٩٢م كما تقر فى الفرمان الجامع ١٨٧٣م ، ولكنه كان يميل إلى الدولة العثمانية ويكره بريطانيا ، مما جعل بريطانيا تقوم بعزله عن العرش عند قيام الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م.

وبعد عزل عباس حلمى الثانى قامت بريطانيا بالتغيير فى وضع مصر الدولى وأعلنت فصل مصر عن الدولة العثمانية ، وفرضت عليها الحماية ، وصارت مصر " سلطنة " بدلاً من " خديوية " واختارت السلطان حسين كامل سلطاناً لمصر .

ومنذ ذلك الوقت تحكمت بريطانيا فى وراثة العرش وأصبح فرمان التولية يصدر من حكومة بريطانيا بدلاً من الدولة العثمانية وبالطبع كانت بريطانيا تختار حاكم مصر من أفراد أسرة محمد على من تجد فيه الولاء التام لها ، فوافقت على توريث الحكم إلى ابن السلطان حسين " كمال الدين حسين " إلى أنه رفض قبول ذلك فاختارت الأمير أحمد فؤاد الأول بدلاً منه .

وقد عمل الملك أحمد فؤاد منذ أن وضعته بريطانيا على العرش على تنفيذ جميع أوامر بريطانيا ، ونجح فى توريث الحكم لابنه الملك فاروق من بعده ، وتحكم الملك أحمد فؤاد فى أفراد الأسرة وسن القوانين التى تنظم أحوالهم ، ولم يستطع الأمراء الوصول إلى العرش فى عهده ، وخصوصاً بعد أن تحولت مصر من سلطنة إلى مملكة .

ثم جاء حكم الملك فاروق الذى أحبه المصريون لاعتداله وكراهيته لبريطانيا ، ووقف الانجليز ضد أطماع الملك فى الإستئثار بالسلطة ، وكم هددته بالعزل

مراراً وأجبرته على تنفيذ سياستها فى مصر ، وكان هناك صراعات قوية بين ممثل بريطانيا فى مصر والملك فاروق على السلطة انتهت بخضوع الملك لبريطانيا خضوعاً تاماً .

وأدت سياسة بريطانيا وتدخلها فى شئون حكم مصر إلى تذمر المصريين ، الذين جاهدوا من أجل استقلال مصر وتكونت حركة الضباط الأحرار وعمل رجالها على ضرورة تحرير مصر من الاحتلال البريطانى ، وأرغمت الملك فاروق على التنازل عن العرش لابنه أحمد فؤاد الثانى ١٩٥٢م ، وبعد ذلك أعلن الجيش المصرى خلع الملك وسقوط نظام الملكية وأعلنت الجمهورية .

- أسباب اختيار الموضوع :

وقد دفعنى الاختيار موضوع تداول السلطة فى مصر من ١٨٤٨م – ١٩٥٦م أن مصر شهدت صراعات عنيفة وقوية بين أمراء الأسرة العلوية على العرش ، كما شهدت محاولات عديدة من جانب الدولة العثمانية للعودة إلى التحكم فى حكم مصر ، وتدخلت بريطانيا فى شئون مصر مما أدى إلى سوء الأحوال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للشعب المصرى .

وأردت أن أكشف عن موقف الشعب المصرى من تلك الصراعات الدائرة على العرش المصرى .

وبالطبع كان من أهم أسباب اختبارى لهذا الموضوع دون غيره أنه لم يلق قدراً كافياً من الدراسة ، فقد أفاض الباحثون فى الحديث عن أمراء أسرة محمد على وأحوال مصر الاقتصادية تحت حكمهم ولم يتعرضوا للحديث عن كيفية تداول السلطة على العرش ومدى الصراعات على ذلك وأثر ذلك على مصر والمصريين

وأخيراً شعورى القوى بأهمية نشر تراثنا الأصيل فى هذا الوقت الذى نعانى فيه سعار الدعوات المغرضة للتشكيك فيه والتقليل من مكانته والنيل منه ، مما يعد تفريطاً بتاريخ أمتنا وآدابها .